

63 - مدارج السالكين لابن القيم - فصل غلط السالكين في الفرق

ال الطبيعي والشرعى) 1 (- الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

في اقسام الناس في الاسباب والقوة والطائع آلا القدر والشرع والحكمة قال من غلط من ارباب السلوك والارادة في هذا والمراد بارباب السلوك والارادة هذا التصوف هل التصوف الذين مشوا على طريقة - [00:00:00](#)

نعم اصلا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمة الله تعالى فصل واما غلط من ارباب السلوك والارادة في هذا الباب. فحيث ظنوا ان شهود - [00:00:45](#)

الكونية والفناء في توحيد الربوبية من مقامات العيفين الاجل مقاماتهم فساروا شائين لبرق هذا الهدى. توحيد الربوبية تعرفونه متعلق بافعال الرب عز وجل حيث ظنوا الكونية والفناء في توحيد الربوبية الفناء هو مصطلح عندهم - [00:01:12](#)

ان الانسان يفني عن شهوده عفوا بشهوده عن مشهوده بشهوده عن مشهوده يقول انه محبة الرب توحيد عما يشاهده من هذا هو يغيب يعني يفني ويغيب بها في كل شيء - [00:01:39](#)

ظنوا ان شهود افعال الرب عز وجل والقدر انه هو مقام العارفين شهود القدر هو مقام العارفين الحقيقة ان مقام العارفين جامع لتوحيد الربوبية وتوحيد الفعل توحيد الفعل اللي هو توحيد العبادة - [00:02:17](#)

توحيد الربوبية الشامل افعاله عز وجل واذا كلم جعل المرتبة العليا مرتبة الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك كأنك تراه في اسمائه وصفاته - [00:02:50](#)

الذى يراك حين تقوم تقلبك بالسنين وتوكل العزيز الرحيم الذى يراك حين تقول تقلبك في الساجدين هذا هو التوحيد العارفي عرفوا الله افعاله وصفاته واسمائه وحق من العبودية الذى عرف حقه من العبودية واداه - [00:03:16](#)

لذلك لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان والاحسان ذكر ذكر اول ما ذكر في الاسلام حقه في العبودية والتوكيد تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:03:43](#)

والصوم والحج عبودية الايمان اركان الستة الايمان بالله وملايكته وكتبه الغيبة هذى كل ما يتعلق بالغيب تعبد الله كأن تعبد العبادة ترى توحيد العارفين هو في مقاماته الثلاثة لا يخرج - [00:04:01](#)

ومراتبه السليمان الاسلام والايمان والاحسان لا يخرج عن الالهية توحيد الاسماء والصفات لكن هؤلاء القوم لجهلهم ظنوا ان توحيد اه شهود الربوبية توحيد الربوبية افعال الرب ها هو مقام العارفين - [00:04:30](#)

بشهوده مشهوده ما وصل اليه من في الكون والقدر عن مشهوده عن ما يراه يقول بل اجل مقامهم. يظنون ان ذلك اجل مقامات العارفين. هو توحيد الربوبية فقط ايوه فساروا شائين لبرق هذا الشهود سالكين الشائم هو من تفشي - [00:04:55](#)

في برق هذا الشهود ما يلوح لهم من من ضوء وحثهم على هذا السير ورغبهم فيه ما شهوده من حال ارباب في الطبع من صحبتهم في الطريق ورأوا مفارقا فرضا معينا لابد لهم منه - [00:05:29](#)

فلما يعني ايش وراءهم فيه ما شهوده من حال ارباب الفرق الطبيعي الذين يجعلون هناك فرقا بين الرب والربوب يقول لما رأوا الذين يرون انه هنا فالعبد عبد ورأوا من احوالهم من الضعف مثلا وعدم - [00:05:45](#)

هكذا فقالوا هؤلاء لم يصلوا لم ينفوا من صحتهم في الطريق. الطريق يعني السلوك إلى الله في العبادة ورأوا مفارقتهم فرضا لهم منه نعم لما عرضهم الفرق الشرعي في طريقهم ورد عليهم منه ورد ورد. احسن الله يا شيخ - [00:06:07](#)

فلما عرض لهم الفرق الشرعي في طريقهم ورد عليهم منه اعظم وارد فرق جمعيthem وقسم وحدة عزيمته وحال بينهم وبين عين الجمع الذي هو نهاية منازل سيرهم فافترقت طرقوthem في هذا الوارد العظيم - [00:06:30](#)

ومنهم من اقتتنعه ولم يلتفت اليه. لأن الشريعة لما حضروا فيها واذا بها تفرق بين العبد والشرع وبين القدر وبين القدر والشرع وان القدر فعله الكوني والشرع امره - [00:06:48](#)

وانه يأمر بالشيء شرعا وقد يخلق ضده يأمر بالتوحيد والطاعة ويقدر وجود العاصين والكافرين وجود الكفر لما رأوا انه الشرع ينها عن هذه الالاشياء التي يرونها من فعله عز وجل - [00:07:06](#)

قدرا وكونا يرى الشرع يخالف احتاروا واضطربوا فلم يجدوا كيف فممنهم يقول فورد عليهم هذا فانقسموا تصورتم انتم المشكلة عندهم ما هي المشكلة عندهم يلقو الرضا بافعال الرب عز وجل - [00:07:31](#)

وتقديراته الكونية وشهاد ذلك وكل ما الكون فهو فعله عز وجل وهو يرظاه قدره وكونه لا شك انه فعله وتكوينه تقديره وخلقه ها لكن لا يعني ذلك انه يرضى به - [00:07:59](#)

عندهم ذلك اصبحوا في حيرة. رأوا ان الشرع ينها عن ما كونه وقدره. والشرع امره تشريعه هو عز وجل قال افترقوا فممنهم ومنهم من اقتتحمه ولم يلتفت اليه. وقال الاشتغال بالاوراد عن عين عن الغاية. يقول - [00:08:24](#)

منهم من اقتتحم وتجاوز الامر الشرعي اقتتحام تcz امامك عقبة تقتتحمه حفرة ولا شيء تقتتحم وتجاوزه وقال الاشتغال بالاوراد عن اه بالاوراد عن عين المورد انقطاع عن الغاية. يقول ابدا نحن ندفع اه نتبع قدره وشرعه ونرثى به - [00:08:49](#)

نشتغل بالشرع ليس مم يقول ونتبع قدره وتكوينه ونرثى به ولا نشتغل بالشرع فقدم ايض الرضا بالقدر مطلقا لا يرضاه الله واعرظ عن الشرع ايوة والقصد من الاوراد الجمعية على الامر. فما الاشتغال عن المقصود بالوسيلة بعد الوصول اليه؟ والرجوع من الى منازل السفر اليه - [00:09:16](#)

وربما انشد بعضهم يطالب بوادي من كان غافلا فكيف بقلب كل اوقاته ورد؟ الاشتغال بالاوراد هو يعني القصد منه الاوراد الذكر والصلة والصيام هذه اه يقول الاشتغال بها مم القصد من اصل من من تشريع الاوراد - [00:09:56](#)

وجمعية النفس والقلب على الامر عز وجل ان لا تكون الا قاصدين له. فاذا حصل من الانسان الوصول الشهود يكفي وش يعني ماذا يتبع نفسه ما هو مطلوب منه؟ مطلوب الوصول اذا وصل خلاص يكفي - [00:10:22](#)

اترك العبادات منهم الى ان يتركوا وصل لدرجة اليقين يكفي لا هذا مبدأ قضية الجبر يا اهل العبادة في السلوك يعني السلوك والطريق والارادة هم جبرية مدخل وداخلين في الجبرية - [00:10:42](#)

والجبرية هم اللي يقولون مسيرة غير مخير ايوة يطالب بالاوراد من كان غافلا فكيف بقلبك كل اوقاته ورد يقول ان كل اوقاتنا ورد نشهد الله شهوده ولا نرى الا فعله ولا نرى الا وصلنا - [00:11:11](#)

هذا مقصوده نعم اذا اضطر احدهم الى التفرقة بوارد الامر قال ينبغي ان يكون الفرق على اللسان موجودا والجمع في القلب مشهودا ثم من هؤلاء مكتوا الاوامر والنواهي جملة. هم. ويرى القيء - [00:11:30](#)

ويرى القيام بها من باب ضبط ناموس الشرع. ومصلحة العموم ومبادئ السير. فهي التي تحت اهل الغفلة التشميري للسير فاذا جد في السير استغنى بقربه هذا هو - [00:11:48](#)

يقولون منهم هذا الاول من اقتتحم تجاوز اصلا تجاوز قضية الشرع والامر والنهاي واشتغل فقط بالجهود الثاني يقول ثم منها اولى ما يسقط الاوامر والنواهي جملة ما في ويرى القيام بها من باب فقط انه لماذا طيب الله ارضها - [00:12:04](#)

الا ان الله امر بها لاجل ضبط لاجل ايش؟ ضبط الناس ضبط ناموس الشرع ومصلحة العموم فاذا وصل وهي مبادئ السير يعني الانسان اول ما يبدأ بالسير الى الله بالصلة والصيام - [00:12:32](#)

وهذى فاذا وصل خلاص المقصود هو الاصول هو ان تشهد ان الله فعلها بتشهد ان هذا الكون هو لانهم اهل اهل الاتحاد هم كل اهلها الاتحاد يكون وصلت خلاص اية و منهم من لا يرى سقوطها الا عن من شهد وصل الى مقام الفناء فيها فمن كان هذا مشهده سقطه الامر والنهى عندهم. هذا قسم - 00:12:53

كالم يعني يدورون على هذا الباب لكن بعضهم يقول لا يسقط عن من وصل مرتبة اما اذا لم يصل مسألة الشهود ها؟ لا مطالب يجب عليه ان يقوم بالصيام والى اخره ها - 00:13:30

حتى يا صدفة اذا وصل مرتبة اليقين يفسرون الاية على خلاف تفسيرها الصحيح واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يقول اعبد الى ان تصل فاذا وصلت سقط العبادة طيب الانبياء هل سقطت عنهم - 00:13:49

النبي صلى الله عليه وسلم هل سقط عنه شيء ما وصل الى المريقين؟ بل وصل اليقين لكن اليقين ليس ما ترونوه انتم ولذلك اجمع ان المراد باليقين هنا الموت حتى يأتيك الموت - 00:14:06

لكن هؤلاء قالوا لا هذا مقام الانبياء والانبياء يعني من الخاصة لكنهم يقولون باب خاص لأن يقسمون الناس الى عامة وخاصة وخاصة الخاصة عموماً وخاصة الانبياء والصالحون وخاصة خاصة الاولياء الذين وصلوا الى المرتبة اعلى من درجة الانبياء -

00:14:21

وان الانبياء جاءوا برسوم الشرع في الظاهر ولم يصل الباطل والانبياء والولياء هم اللي وصلوا الى الباطل الاولياء افضل من الانبياء ها يحدد الوصول الشهود الحقيقة يقول اذا شعرت اه وصلنا كل رظيت بكل ما فعله الله - 00:14:46

ترى افعال الله هي الموجودة حتى الفجور والزنا فواحش والكفر هذا هو الفاعل هو الله العبد رب والرب عبد هذه عندهم الامر وصل الى رجل منهم انه هو الله بل يقولون ما في الجنة الا الله في الجنة الا الله - 00:15:09

ايه اعوذ بالله يقول العبد رب والرب عبد فقل لي بربك من المكلف ويقول انه يصلى لنفسه ايه يقول يصلى لنفسه يقول وصل الى الشهود والذي لم يصل الى هذا الى هذا عندهم مشرك ما وصل - 00:15:31

اذا تجعل الفرد والرب هذا شراك تجعل فرق لازمنا الجمع لابد من الجمع لذلك قالوا فرعون لما قال انا ربكم الاعلى لماذا كفره موسى او رد عليه موسى؟ قالوا لان موسى طريقة الانبياء هذا واحد - 00:15:59

قالوا انه قال هو ما علمت لكم من الله الغير قال ربكم الاعلى تكفي لكن اه ما جعله الا واحد عندهم ايش الحقيقة ان الجميع عندي غلطة فرعوني ما الله الغير. معرفة لكم الا هذى غلطتي - 00:16:26

وقال انا الله معنديش هذولي ينتسبون للإسلام وهم يعرفون انهم ملائكة لكن وشلون يصير شيوخ ولا احد يكفرهم يتظاهرون بها ولذلك اجمع العلماء على كفر ابن عربي وابن الدين كانوا يقولون بهذا - 00:16:52

وقد يقولون شهود الارادة يسقط الامر. وفي هذا المشهد يقولون العارف لا يستقبح قبيحة الارادة يعني ما اراده الله من القدر عندهم مطلقة تشمل اه الارادة الكونية قل فاذا شهدت ما اراده الله واوجده - 00:17:17

ورضيت به حتى ولو كان كفرا. والله يقول ولا يصل عبادي بالكفر يقول خلاص يسقط الامر. اذا شهدت وشعرت عليك يا عمر انت مكلفاً بالي شيء وفي هذا وفي هذا المشهد يقولون العارف لا يستقبح قبيحة ولا يستحسن. هم. تستوي عنده - 00:17:42

يستوي الفجور والطاعة والكفر والايمان ويقول قائلهم منكرا لاستبصاره بسر الله تعالى في القدر. اعوذ بالله وما دام قدره الله كيف تستنكرون؟ قدر الله انه يوجد الكفر والزنا والفواحش كيف تستنكرون - 00:18:06

والله يقول ولا يرضي لعباده كيف ترضون انتم؟ وان تشكروا يرضه لكم كيف تقولون ما نستحسن الشر طريقتكم انتم يا المشغولين بالشرع احنا وصلنا وخلاص ويقولون القيام بالعبادة مقام مقام التلبيس. ويحتاجون بقول الله تعالى ولا بنسنا عليهم ما يلبسون. عجائب - 00:18:30

وهذا من اقبح الجهل فان هذا داخل في جواب لو في جواب لو التي ينتفي بها الملزم وهو المقدم والانتفاء اللازم. وهو الجواب وهو التالى. فانتفاء جعل انزل ولو جعلناه ملكا - 00:19:05

لجعلناه رجلا ولا لبسنا عليه ما يلبس ولو جعلناه ملك. هذا جواب هذى لون ان هذا التدخل في الجواب الاول وهذا يدل على انتفاع

انتفاء اللازم الانتفاء انتفاء اللازم - 00:19:24

اها ايه هذا هو وهذا ملح الجهل فان هذا داخل في جواب لو التي ينتفي بها الانتفاء اللازم هنا ما دام انت في لازم وهو انه رجلا ملكا

لجعلناه رجلا - 00:19:45

ولا لبسنا فينتهى هذا لهذا كيف يجعلون تلبيس؟ والله ما جعل الملك رجل قل انما انا بشر مثلكم اية وجعل الرسول ملكا كما اقتربوه لانتفاء التلبيس من الله تعالى عليهم. والكافر كانوا قد قالوا لولا انزل عليه ملك اي نعيرة - 00:20:17

والا فالملك لم ينزل ياتيه من عند الله بامرها ونهيه. اقتربوا نزول ملك يعانيونه. ملك نزولا ملكي يعانيونه هم يقول لهم انا ما يمكنون نزول الملك او يشترطون نزول ملك هو يقول ينزل علينا - 00:20:39

يعني او تأتي بالملائكة قبلا اي امامنا تقابل يريدون هذا الذي حصل انه ينزل ملك لا يروننه نعم سبحانه عن الحكمة التي لاجلها لم يجعل اليهم من الملائكة. ولا انزل ملكا يروننه فقال ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم - 00:20:59

وجب العذاب وفرغ من الامر. ثم لا يمهلون ان اقاموا على التكذيب نزول العام على الناس وهذا نظير قوله في الحجر. وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون. لو ما تأتينا بالملائكة قال الله عز وجل ما - 00:21:22

تنزل الملائكة الا بالحق وما كانوا من منظرين. والحق ها هنا العذاب. ثم قال ولو ناه تنزل ها الحاشية على قراءة ابي عمرو ثم قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وما عليهم ما يلبسون. اي لو انزلنا عليهم ملكا لجعلناه ثورة ادم اذا لا يستطيع - 00:21:47

التلقي عن عن الملكي في صورته هو عليها. وحينئذ فيقع اللبس منا عليهم لانهم لا يدركون رجل هو ام ملك. فلو جعلناهم رجلا لخلطنا عليهم الذي طلبوه بغيره وقوله ما يلبسون به قوله احدهما انه جزاء على ضعفائهم. والمعنى انهم كما والمعنى انهم - 00:22:16

كما شبهوا على ضعفائهم لبسوا عليهم الحق بالباطل. يشبه عليهم ويلبس عليهم الملك بالرجل. لان جزاء وفaca كما انهم يعني لا يلزم من ظهور الحق ظهورا بينا لا شبهة فيه الايمان لا يلزم - 00:22:41

لو رأوه جاءهم ملك لا ليس على قلوبهم فلا يؤمنون يعانون. مثل ما عارضوا لما اشترطوا انشقاق القمر فانشق القمر وهكذا يعني النظائر كثيرة مثل ما قوم صالح اشترطوا اه قالوا تخرج لنا من هذا الجبل ناقة ومعها - 00:22:59

خرجت كذلك لو نزل ملك من السماء ورأوه سحرنا مثل ما قالوا هناك سحر مستمر سيكون هذا سحرنا وهكذا لما رأوا الحي العصا تنقلب قالوا سحرا ما يلزم منه ان - 00:23:23

كما قال عز كما لم يؤمنوا به اول مرة. يعني كما انهم لم يؤمنوا بها اول مرة طمسنا على قلوبهم فلم يؤمنوا وكذلك بناء على انهم لم يؤمنوا به اول مرة حتى لو جاءهم الملك للبسنا عليهم. طمسنا على قلوبهم فلا يملك - 00:23:51

اول هذا الشيء يعني الله عز وجل يرد عليهم يقول الايمان ليس باليديهم هم اذا رأوا شيء لابد ان ينوه لا مو ب صحيح. الامر بيد الله. حتى ولو رأوه اذا لم يشاء الله ان يهديهم لا يهديهم - 00:24:11

المعنى الاول ولبثنا عليهم ما اي ما كانوا يلبسون به على الناس جزاء لهم عليه الجزاء من جنس العمل هذا المعنى الاول. الثاني والثاني ان نلجم ما لبسوا على انفسهم خلطوا على انفسهم ولم يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم منهم بعد معرفتهم صدقا. وطبلوا - 00:24:24

رسولا ملكا يعانيونه وهذا تلبيس منهم على انفسهم. فلو اجبناهم الى ما عنده ولا لبسنا عليهم لبسهم على انفسهم قوله القولان راجعون الى ما المفهول ليلبسون يلبسون هنا ما هو - 00:24:50

القول الاول ما يلبسونه والثاني ما يلبسونه على انفسهم هذا القوة بسبب هذا اول شيء يلبس عليهم لو رأوه ملكا اي تعلق لهذا بالتلبيس الذي ذكرته هذه الطائفة من تعليق الكائن والثوابات والعقوبات بالأسباب. وتعليق المعرف بالوسائل - 00:25:12

الحد والاحكام بالعلل. والانتقام بالجنایات والثوابات بالطاعات. اما هو محض الحكمة ومحاجتها. واثر في الخلق والخلق والامر

انما قام بالاسباب. وكذلك الدنيا والآخرة وكذلك الثواب والعقاب فجعلوا الاسباب منصوبة - 00:25:39

من اعظم الباطل شرعا وقدرا في هذا الغلو نفرتهم من ارباب الفرق الاول ومشاهدتهم الفرق الاول من ارباب الفرق الاول. احسنت.
الذى يفرق بين الشرع والقدر وبين العبد ومشاهدتهم لا - 00:25:59

ما يمديكم طيب وقته ما ما يتحمل والذى اوقع هؤلاء في هذا الغلو نفرتهم من ارباب الفرق الاول. ومشاهدتهم قبيح ما هم عليه.
وهم لعمر الله خير منهم يقول هم قالوا انهم رأوا الذين يفرقون بين الشرع والقدر وكذا - 00:26:25

وتجد عندهم نوع من التقصير فقالوا انت يقول مع ذلك اولئك خير من هؤلاء لان اولئك عبدوا الله وحصل عندهم تقصير اما هؤلاء
اشركوا كفروا مع ما هم عليه فانهم مفرون بالجمع ان الله رب كل شيء وملكه وخلقه. هم. وما شاء كان وما لم يشا لم يكن. وبانه -

00:26:56

فرق بين المأمور والمحظور وان كانوا كثيرا ما يفرقون باهوائهم ونفوسهم فهم في فرضهم النفسي خير من اهل هذا الجمع اذ هم
مفرون بان الله يأمر بالحسنات وينهى عن السيئات ويبغضها. اذا بحسب اهوائهم وفرقوا بنفوسهم. لم - 00:27:21
اجعلوا هذا الفرق دينا يسقط عنهم امر الله تعالى ونهيه. بل يعترفون انه ذنب قبيح. يعني الذي يقر ان الله احل الحلال وحرم الحرام.
وفرق بينهم ان هذا عبد وهذا رب عز وجل وهذا عبيد - 00:27:41

لكنه يغلط بها ونفسه يفعل الفاحشة هذا خير من الذي يفعل الذنب ويقول هذا يرضي الله الذي يأتي الكفر ويقول الكفر هذا الله اذ
ترضى بقدر الله نرضى بقدر الله ونحبه. كيف ترضى بالكفر - 00:28:01

هذا هو الفرق بينهم هذا قالوا جعلوا كلهم محبوب وشرك جموعه ولم يفرقوا انه ذم قبيح وانهم مقصرون بل مفرطون في الفرق
الشعري. ونهاية ما معهم صحة ايمان مع غفلة وفرق نفسي - 00:28:22

راجع الى هواء النفس واولئك معهم جمع وشهود يصحبه فساد ايمان وخروج عن الدين. اي نعم. لانهم يرون ان اعيان ما يفعلون ما
يقع من الكفر يرونها هو معين يحبه الله وهو توحيد - 00:28:39

اعوذ بالله العجب من العجب انهم فروا من فرق اولئك النفس الى جمع الى الى جمع اسقط التفرقة الشرعية ثم الامرهم فرقهم كل
نفسيا. هم. فهم في الحقيقة راجعون الى فرقهم ود. هم. فان الفرق امر ضروري للانسان ولابد. فمن لم يفرق بشرع - 00:28:56

فرق بالنفس والهوى فهم اعظم الناس اتباعا لاهوائهم يميلون مع الهوى حيث مال بهم ويزعمون انه الحقيقة وبالجملة الكفريات التي
يقعون فيها هي التي يحبها الله هي التي يرضى بها. فجمعوا الباطل هذا هو جمعه - 00:29:18

لا بالشرع لان الشرع فرق ولا يرضي العبادة والكفر لا تقربوا الفواحش ما ظهر منه الى اخر الاوامر والنواهي. نعم جملة. وبالجملة فلهذا
السلوك لوازم عظيمة البطلان. مناقضة للايمان واخر امر صاحبه الفناء في شهود الحقيقة العامة - 00:29:36

المشتراك بين الابرار والفحار وبين الملائكة والشياطين. الرسل واعدائهم وهي الحقيقة الكونية القدريه. هذا هو ومن وقف معها ولم
يصعد الى الفرق الثاني وهو الحقيقة النبوية فهو الزنديق كافر. اعوذ بالله والرشاد - 00:29:56

وان يوفقنا لطاعته ومرضاته وان يعيذنا من سبل انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد الله وصحبه اجمعين السلام
عليكم ورحمة الله و ايابك - 00:30:16